

## خطبة الجمعة للدكتور صلاح الصاوي - التجارة الحلال والزهد

صلاح الصاوي

الا الله لا الا الله ان الحمد لله نحمده سبحانه ونستعينه ونستهديه ونستغفره وننعواز بالله من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا انه من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل الله فلا هادي له ولن تجد له ولها مرشد - 00:00:00

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانت مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثيرا ونساء - 00:00:28

واتقوا الله الذي تسألون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما - 00:00:49

اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله تعالى وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضالة وكل ضالة في النار اما بعد فيا اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:01:12

لقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الكذب اطيب فقال كسب الرجل من عمل يده وبيع مبرور الصحابة رضوان الله عليهم كانوا عمال انفسهم الانصار اهل زرع ونخيل المهاجرون التجارة والصفق في الاسواق - 00:01:37

وعلي بن الفضيل يروي عن ابيه الفضيل بن عياض انه سأله عبد الله ابن المبارك فلو انت تحدثنا عن عن الزهد وتأمننا بالتبغ والقناعة وانت تأتي بالتجارة من بلاد خراسان الى البيت الحرام - 00:02:05

يعني ما هذا التناقض بخطبتك وحديثك تدعون الى التقلل والزهد وفي واقع حياتك تأتي بالتجارة من خراسان الى مكة فما هذه القضية وقاله انما افعل هذا لاصون به وجهي واقرم به عرضي واستعين به على طاعة ربى - 00:02:25

انما افعل هذا لاصون به وجهي واقرم به عرضي واستعين به على طاعة ربى ان التاجر الصدق الامين مع النبئين والصديقين والشهداء والصالحين النبي صلى الله عليه وسلم مرة خرج الى المصلى قال يا معاشر التجار - 00:02:48

مشروب اعناق امري قال له ان التجار يبعثون يوم القيمة فجراها الا الا من اتقى الله وبرا وصدق. فمن اتق آآ فمن اتقى الله وبر وصدق في تجارتة كانت له منازل - 00:03:14

ودرجات عالية ترفعه عند الله جل جلاله الى ان يكون مع النبئين والصديقين والشهداء والصالحين وكانوا يقولون يعني ابو سليمان الداراني كان يقول ليس التمسك عندنا ان ترى في زاوية المسجد وغيرك يقول لك - 00:03:35

احرز رغيفيك اولا ثم تبعد ليس التمسك عندنا ان ترى في زاوية المسجد وغيرك يقول لك. غيرك بيصرف عليك انما احرز رغيفيك اولا ثم تبعد كفى بالمرء اثما ان يضيع من يعول - 00:04:01

التجارة والاستثمار اذا انتفضت اذا انضبتت بقواعد الحلال والحرام وحسنت فيها النية كانت من جملة القراءات والاعمال الصالحة في منظومة من القواعد تحكمه التجار لترتفع بتجارتهم واعمالهم وترتفع بهم الى منازل الصديقين - 00:04:23

والشهداء والصالحين اولها الاستثمار في الطبيات ما حرمته الشريعة تناوله حرمت بيعه الرمل شراؤه حرمت الاستثمار فيه قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله يا اولى الالباب لعلكم تفلحون - 00:04:47

فالتجار المسلم يبتعد عن الخبائث كل ما حرمته الله عز وجل مهما بدا فيها من لعنة من الريح او لعنة من الدنيا يحل لهم الطبيات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم - 00:05:17

فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون الاخلاق الحسنة. منزومة الاخلاق الحسنة التي

يتخل بها التجار المسلم هي التي فتحت مغاليق القلوب للإسلام في جنوب شرق آسيا - [00:05:41](#)

في مناطق كثيرة من العالم لم ترق فيها قطرة دم واحدة. إنما التجار الصدوق البشوش الهين اللين سمحوا إذا اشترى سمحوا إذا اقتضى هذه الباقة من الأخلاق الجميلة هي التي وطأت للحق مهادا - [00:06:01](#)

في مشارق الأرض ومغاربها. التي فتحت مغاليق القلوب للإسلام وللمسلمين في مناطق شتى من العالم. لم ترق فيها قطرة دم واحدة يحكي أحد الغربيين هذا كان موجود صوتاً وصورة يعني - [00:06:22](#)

انه نزل ترکيا يوماً ونزل في لحظة من اللحظات ما ورد فندق وجد نفسه في الشارع مع زوجته وأولاده. استضافه ولیه ترکي وسيط من الشارع فقال أخذني إلى البيت دخلت ورجعت غرفة واحدة - [00:06:40](#)

يعني قال لي سوف سوف تبقى هذه الليلة هنا وأخذ زوجته وأولاده وطلع بهم ونام الرجل يعني مطمئناً وتناول طعامنا في الطرف في الصباح فقال خرجت وجدت الرجل في مكان - [00:06:58](#)

ملحق لا تكييف ولا مروحة ولا هوا ولا غطاً وابداً هوا و كانوا يتجمدون من بعد هل انت مجنون تضع اولادك في هذا المكان فقال انا لست بمجنون انا مسلم وحديث نبينا من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرا - [00:07:15](#)

ضيفة من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقيم ضيفه. فقال لي اول مرة قال لي انا مسلم. عملت لك عندي. اسلام مين وقال خرجت الى السوق آآآ سأله اولاً طب ازا اردت ان اعرف عن الاسلام؟ قال انا رجل بسيط لست عالم ولست فقيه ولست مؤهلاً ان نشرح. لكن عندي نسخة من المصحف - [00:07:38](#)

خذ هذه النسخة وربنا يدور بقى في السور وربنا يفتح عليك فقال ذهب واشترى بعض الكتب ومهد الله له طريقاً إلى الهدى وأصبح من أحد الدعاة من من بين الدعاة الكبار - [00:08:04](#)

لهم موضع على النت ولهم اشرطة سيارة وجواة. كان بدايتها لقطة اخلاقية لقطة ايمانية لطيفة من راجل بسيط ليس عالماً لا دكتوراه في الشريعة ولا ماجستير في الشريعة ولا امام كبير في مركز إسلامي - [00:08:22](#)

بسط جداً من عوام المسلمين عرف ان من اخلاق الاسلام ان تكرم الضيف ايا كانت هويته ايا كانت ديانته. استضافه في بيته اثار على زوجه وعلى ولده فكان هذا اقصر طريق الى قلبه - [00:08:40](#)

الأخلاق الحسنة الجميلة خير ما يرزق به الانسان بهذه الدنيا الخلق الحسن اكثراً ما يدخل الناس الجنة الخلق الحسن الامر يعني قال اداء الحقوق سواء حقوق الناس او حقوق للعباد - [00:09:00](#)

يعني له حقوق آآآ لرب الناس التجار في العادة يكون شحيحين باداء الحكومة حريص على الكاش اذا وقع الكشف بيده لا يكاد يفاته عليه ديني لهذا ولها لكن لا يريده ان يبادر الى اداء ما افترض الله عليه اداءه - [00:09:23](#)

هذه نقية ومسلة لأن نبينا صلى الله عليه وسلم يقول مطل الغني ظلم عندما تمطوا في اداء الحق وانت قادر على الوفاء بباب من ابواب الزلم والاستطالة في حقوق الاخرين بغير حق - [00:09:46](#)

وقال لي الواجب يعني مماطلة القادر يحل عرضه وعقوبته ان اطيب الكسب كسب التجار. الذين اذا حدثوا لم يكذبوا. اذا وعدوا لم يخلفوا. اذا اؤتمنوا لم اذا باعوا لم يمدحوا. لم يفرط في مدح السلعة التي يبيعها - [00:10:06](#)

بحيث يصورها على غير حقيقتها اذا اشتروا لم يذمروا. من عادة التجار عند الممارسة يحاول يفطس السلعة التي يشتريها لكي يستنقص من ثمنها اذا باعوا لم يمدحوا اذا اشتروا لم يذمروا. اذا كان - [00:10:32](#)

له لهم حقوق عند الناس لم يعسروا لا يضيقون على المدينين من انذر معسراً انذر الله يوم القيمة اذا كان عليهم لم لأن مطل الغني ظلم. لأن لي الواجب يحل عرضه وعقوبته - [00:10:51](#)

يتجنب المكاسب المحرمة الربا والغرر من اعزم اسباب فساد العقود والربا ينتشر في معاملات هذه المجتمعات في واقعنا المعاصر يسري فيها مسرى الماء في الاغصان والمعصوم من عصمه الله عز وجل - [00:11:14](#)

ويوشك ان يأتي على الناس زمان من لم يأكل من الربا اصابه غباره الغرر الدخول في الصفقات المربية مجهولة العاقبة. وجود لوتوري

في محل فيوجاز ستيشن. هذا باب من ابواب الكذب الخبيث. الذي تولد - 00:11:35

معاملة فاسدة والدخل منها محرم يحرمه الله عز وجل ولا لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث. وكان عمر يقول لا يجلس في سوقنا الا من فقهه في ديننا - 00:11:57

والا اكل الربا جاء ام ابى فمن دخل في عالم الاستثمار عليه ان ياخذ كورس في الحال والحرام في باب المعاملات المالية لكي يقف حيث اوقفه الله ورسوله لا يجلس في سوقنا الا من فقهه في ديننا والا اكل الربا - 00:12:17

جاء ام ابى اطيب الكذب كذب التجار عندما ولي ابو بكر الخلافة قال له لقد علم الناس ان مهنتي لم تكن لتعجز عن حمل اهلي وابوك كان تاجرا - 00:12:43

ويقدر يشتغل في السوق ويأكل اولاده ذي ما كان بيأكلهم من قبل لما ولي الخلافة شغل بامور المسلمين لا يستطيع ان يترك امور الخلافة اين الخليفة؟ قاعد في السوق بببيع ويشتري - 00:13:04

طب اعمال المسلمين تعطل شؤون المسلمين تتوقف فقال والله ليصلاح الجمع بين الصفق في الاسواق وبين النظر لامور الناس قالوا يا خليفة رسول الله نفرض لك كل يوم ما يكفيك - 00:13:19

فاضل له كل يوم درهمين فقال قد علم الناس ان مهنتي حرفتي لم تكن لتعجز عن حمل مؤنة اهله لكن ساحترف للمسلمين في هذا المال سياكل الابي بكر من هذا المال ويحترف فيه للمسلمين - 00:13:35

ثم رجع الى اهله كاسف البال حزينا ما حزنا يا ابتي وقال يا اولادي بالامس كنت انفق عليكم من مالي انا بشتغل بجيب فلوس بصرف عليكم اوسع اديق ده قراري ده مالي - 00:13:56

بالامس كنت انفق عليكم من مالي واليوم انفق عليكم من مال اليتامي والارامل فيا للضيق اليوم انفق عليكم من مال اليتامي والارامل والمساكين ولما حضرته الوفاة قال يا جماعة المسلمين اشهدكم - 00:14:16

ان ارضي التي في منطقة كذا هي للمسلمين بما اخذت من اموالهم ويا ليتنى اخرج منها كفافا لا علي ولا نية. مجموعة دراهم اللي انا اخذتها طوال مدة اشتغالي تلاتين كلهم - 00:14:38

ارضي التي بمنطقة كذا هي للمسلمين بما اخذت من اموالهم ويا ليتنى اخرج منها كفافا لا علي ولا لي فقال عمر لقد اتعب من بعده لقد اتعب من بعده وكان عمر يقول انا ومالكم كولي اليتيم. ان استغنيت استعففت. وان افتقرت اكلته - 00:14:54

بالمعروف وبعدين من كان واليا لينبغي له ان يستمر في رعيته. لا ينبغي للامير ان يتاجر في رعيته لانه بحب منصبه له صلاحيات واسعة وقدرة على المنافسة لا ينافسه فيها احد لا يسابقه فيها احد - 00:15:23

فرصة غير متكافئة فلا ينبغي لامير ان يتاجر في رعيته معلم رائعة خالدة جاءت بها شريعتنا جاء بها ديننا يعني اطلت على الدنيا زمانا بظهورها فواكب مسعها الهدى والتطهر وغابت - 00:15:44

فغاب الحب والنور والهدى وعاد بنو الدنيا قطبيعا يسخر اسأل الله لي ولكم العافية وحسن الخاتمة. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه فيما فوز المستغفرين الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عداون الا على الظالمين. اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وشهاده ان محمد - 00:16:07

محمد اعده ورسوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد - 00:16:42

اللهم اصلاح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا اصلاح لنا دنيانا التي فيها معاشرنا اصلاح لنا اخرتنا التي إليها معادنا اجعل حياتي زيادة لنا في كل خير. اجعل الموت راحة لنا من كل شر. توفنا وانت راض عنا برحمتك يا ارحم الراحمين - 00:17:00

اللهم انصر المستضعفين من المسلمين في المشارق والمغارب اللهم عليك باعدائك واعدائهم فانهم لا يعجزون اللهم ارنا فيهم عجائب قدرتك انك نعم المولى ونعم النصير اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات انك يا مولانا سميع قريب مجيب - 00:17:19

دعوات امين امين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين قوموا الى صلاتكم ويرحمكم -

00:17:44